أقسام علم البلاغة :يُقسّم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام هي:

أولا :علم المعاني : هو أحد أقسام عِلم البلاغة، ويتضمّن ثلاث طُرق تُعبّر عن المعاني المُراد التّحدث عنها، وتوصيلها للغير، سواء من قِبل الكاتب أو المُتكلّم،[٨] ومن الجدير بالذِّكر أنّ (عبد القاهر الجرجانيّ) هو المُؤسس لعِلم المعاني، وكان ذلك في القرن الخامس الهجريّ (٤٧١ هـ) بعد وضعه لنظريّة عِلم المعاني في كتابه (دلائل الإعجاز)، وفيما يلي الأساليب الثّلاثة الشّاملة لهذا العِلم

أ ـ الإيجاز : عُدّ هذا الأسلوب من الأساليب التي كَثُر استخدامها عند العرب في الجاهليّة سابقاً، وذلك لكثرة الأُمّيّين وقِلّة الكُتّاب، كذلك كي يسهُل تناولها وتناقلها بين الأجيال كانت عباراتهم قصيرة مُوجزة، وبسيطة؛ ليتمّ تناقلها محفوظة بلا نقص، كما يُقسّم الإيجاز عند أهل البلاغة إلى قسمين هُما :

أ ، ـ إيجاز القصر: هو الإيجاز المعنيّ بتقليل الألفاظ والإكثار من المعاني، كما ذَكَر ابن الأثير في كتابه (المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر) أنّ هذا النّوع من الإيجاز يُعدّ من: "أعلى طبقات الإيجاز مكاناً وأعوزها إمكاناً، وإذا وُجِد في كلام بعض البُلَغاء فإنّما يُوجَدُ شاذّاً نادراً ومِثاله الآية التي جمعت مكارم الأخلاق مُختصرةً في آية واحدة في قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)

ب ـ ـ إيجاز الحذف: هو الإيجاز الذي يتمّ فيه حذف كلمة، أو جُملة أو أكثر من ذلك، ولكن مع وُجود ما يدلُّ على الشّيء المحذوف، كما يكون الشّيء المحذوف ممّا زاد لفظاً على الجُملة، ولا يُؤثّر في حذفه على المعنى، وقد قال ابن الأثير في إيجاز الحذف: "الصّمت عن الإفادة أزيدُ للإفادة"،[٩] ومِثاله حذف: (خلقهُنّ الله) من الآية الكريمة لدلالة المعنى عليها: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ)

أمثلة الايجاز"

١ـ قول الرسول (ص) إنما الأعمال بالنيات)

٢ـ قوله تعالى (ألا له الخلق والأمر)

٣ـ قوله تعالى (ولم أك بغيا

٢ـ الإطناب :عرّف الجاحظ في كتابه (الحيوان) الإطناب بأنّه أيّ تجاوز على القَدر المُحتاج من الكلام دون الوُقوف عند المقصد، كما أشار إلى أنّه يَرى أنّ هُناك ترادُف في لفظتيّ الاطناب والإطالة، وفيما يلي أنواع الإطناب

- **الإيضاح بعد الإبهام: هو الإطناب الذي يعمل على إظهار المعنى في هيئتين مُختلفتين، الأولى تكون غير مُوضّحة، والأُخرى تكون واضحة، ومن أغراض هذا النّوع من الإطناب زيادة توثيق المعنى في نفس المُتلقّي، وذلك من خلال تشويقه لمعرفة المزيد عمّا هو مُبهَم،[٩] ومِثال ذلك الحديث النّبويّ: (سورةٌ تشفعُ لقائِلِها، وهي ثلاثونَ آيةً ألا وهي تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ)**

- **ذِكر الخاصّ بعد العامّ: هو الإطناب الذي يُعنى بالتّركيز على أهميّة الشّيء الذي تمّ تخصيصه، بطريقة تجعل المُتلقّي يعتقد بأنّه ليس جزءاً من الشّيء العامّ ومِثال ذلك الحديث النّبويّ: (الدُّنيا ملعونةٌ، ملعونٌ ما فيها، إلا ذكرَ اللهِ وما والاه، وعالِماً أو متعلماً).**
- **ذِكر العامّ بعد الخاصّ: هو الإطناب المعنيّ بالتّركيز على عُموم المعنى، يليه الاهتمام بالشّيء المُخصص منه ومِثال ذلك الحديث النّبويّ: (إنَّ بيْنَ الرَّجُلِ وبيْنَ الشِّرْكِ والْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ).**